الثورة
الاحد 29 ربيع أول 1434هـ 10 فبراير 2013م العدد (17615)

جمال أحمد الظاهري

محورية مقيتة تعيد إنتاج المفسدة

لا ادري إلى متى سيظل محور خلافاتنا حول شخوص أو أحزاب أو جماعات وإلى متى سنظل بعيدين عن مناقشة ما يستحق النقاش والاختلاف كباقي شعوب الأرض.

إنها آفة أو هالة القداسة التي اختطفتنا من مناقشة همومنا لتغرقنا في هالة الأصنام من الساسة والأحزاب التي تجر بالتبعية الناس للغرق في مكونات التنوع الشعبي المذهبي والمناطقي والأيديولوجي الذي من المؤكد أن له أبعاداً تمتد إلى خارج القطر الذي نعيش فيه.

هذه المصيبة ليست حكراً علينا وحدنا كشعب يمني .. بل إنها تمتد لتشمل محيطنا الإقليمي وأمتنا العربية والإسلامية والأخيرة ليست كاملة غارقة في هذا المستنقع لأن هناك بعض الشعوب استطاعت أن تتجاوز مثل هذه الأمور ولها تجارب ناجحة أثمرت دولاً متقدمة حين انتقلت من الاختلاف حول الشخوص والكيانات إلى الاختلاف حول الأطروحات والبرامج التي تتنافس فيها هذه الشخوص والكيانات التي اعتمدت التنافس في ما ستقدمه من مستقبل لشعوبها.

إننا نعتبر مصر ككيان إقليمي وكمكون شعبي في المنطقة العربية دون شك حجر الزاوية والترمومتر الذي يعطي إشارات موجهة للمنطقة العربية على اعتبار أنه القطر صاحب الحظ الأوفر من التجارب لنظم الحكم ولإدارة الخلاف لما تكتنزه هذه البلاد من ارث ثقافي وتجارب ولما تكتنفه أرضها من أدمغة نالت حضاً وافراً من ثقافات وعلوم الأمم والشعوب المتطورة.

وإن وافقتموني ان مصر كما عرض سابقاً فإني أقول وأستدل بما يدور على أرضها على ما استهللت به هذا المقال فمصر الساسة ومصر القادة لم تستطع حتى هذه اللحظة أن تقبض على بوصلة الحراك المجدي على الأقل حتى الآن ورغم أننا جميعاً حين خرج الشعب المصري في ثورة أذهلت العالم وجعلت عيون أبناء المنطقة العربية شاخصة إليها تتابع حراكها الثوري وما سينتجه تعاني من نفس الحالة المزمنة التي تغرق فيها بقية شعوب منطقتنا العربية ما جعل تطلعات وأمال ابناء الأمة العربية تصاب بنكسة وتعيش حالة من شبه الفقدان للأمل لأنهم في مكنونهم ولما يعرفونه من تاريخ مصر وأثر ما يحدث على ارض الكنانة وتأثيره على باقي أقطار الأمة العربية أصيبوا بحالة من خيبة الأمل.

وبقراءة للحالة المصرية بداية بمكونها الأول والذي وصل إلى السلطة الآن (الإخوان المسلمين) هذا المكون الإخواني ورغم نضاله الطويل وتجاربه في صراعه مع الأنظمة المتعاقبة لعقود من الزمن يعيد إفراز نفس الأساليب ونفس الفكر التقديسي للرموز والجماعات والزمر والأدبيات، فقط لن أقول تقديسهم وسأقول احترامهم للمرشد العام للجماعة وقيادات الجماعة إلى حد التنزيه عن الخطأ .. بل ويرفضون حتى أن ينالهم أي نقد أو مناقشة كأنهم آلهة أو معصومون من الخطأ والزلل فهم أي اتباع المرشد والجماعة يعتقدون أن هؤلاء صفوة المجتمع وكل بياضه وخلاصة طهوره وأن القول بإمكانية خطأهم عدوان ما بعده عدوان أو كبيرة تستوجب الاستتابة والاعتذار لهم لأن من يسير هؤلاء هو الله ومثل هذه القناعات بالطبع خطأ ومصيبة ما بعدها مصيبة.

وبا التوازي مع جماعة مثل الإخوان ظهر جماعة أخرى سلفية أكثر تبجيلاً وتقديساً لقادتها وزعمائها فقد وصل تبجيلهم لمشايخهم من السلفية وتقديرهم لهم وإلزام الآخرين بهم لجعله واجباً على الجميع والى وضع هالة قداسة حولهم تمنع انتقادهم أو رفض ما يقولون إن غالوا وتشددوا وانحرفوا عن الوسطية لأنهم الوحيدون السائرون على خطى الحبيب وصحابته الكرام وكأنهم مصطفون ليكونوا الناطقين باسم الله ورسوله وقيمين على دينه .

وفي المقابل وكلما غالى هؤلاء وشطحوا في غلوهم بادلهم الآخرون بالمثل من مؤيدي القوميين ومساندي الأمميين لما يعتبرونه منة على شعوبهم في نضالا تهم السابقة ضد المستعمر أو لما حققوه من بعض الإنجازات طوال الفترات التي حكموا فيها هذه الشعوب وعليه فهم يرفضون أن يشار إليهم بأي تقصير فما بالك بالإدانة ولا يعتبرون الأخطاء التي وقعوا فيها أو التقصير الذي رافقهم شيئاً يذكر أمام ما قدموه لشعوبهم معتبرين ذلك منة منهم ومتناسين ما ألحقوه بهذه الشعوب من نكبات وما تسببوا فيه من خسارة لأوطانهم قياساً بما حققته شعوب وأمم أخرى مرت بنفس تجاربهم ومشاكلهم ولكنها حققت حياة ومكانة أفضل في الوسط العالمي الذي سبقهم بفراسخ كبيرة تحتاج لعقود وأجيال حتى تلحق هذه الشعوب وتحقق ما حققته غيرها.

وإذا ما افترضنا أن هناك جيلاً جديداً وفكراً اخر غير ما ألفناه يسمي نفسه هذه الأيام بالجيل الثائر فإني اخشى عليه أن يقع في نفس الخطأ الذي غرق فيه من سبقه، فها نحن اليوم نشاهد ونسمع كل يوم ما يدلل على أن جيل الثورات الربيعية سائر على نفس الهدى وكأننا كأجيال مختلفة قد ربطنا إلى نفس الساقية التي تظل تغزل حول نفس الترس الدائري المسنن المتشابك مع غيره أدوات الدوران المحوري الذي لا يوصل إلى أي مكان.

لماذا أقول ذلك لأني أرى بأم عيني وأسمع بأذني نفس المفهوم ونفس الثقافة الأنانية التي لا ترى غيرها على الخارطة، فثوار الربيع لا يرون غير أنفسهم وإن ادعوا غير ذلك وإن اقتنعنا بأنهم لا يقدسون أشخاصاً ولا أحزاباً ولا جماعات فهم في نفس الوقت يقدسون أنفسهم ولا يرون غيرهم.. فهم الأحرار وهم المستقبل وهم الجانب الأبيض وغيرهم سواد لا نهاية له لهذا فمن يختلف معهم مرفوض ولا يجوز حتى الالتقاء أو التحاور معه ولا يؤمنون لا يقبلون بإمكانية الخطأ في ما يعتقدون فهم فوق ان ينتقدوا وأنزه من أن يشار إلى خطأ بدر منهم وبالتالي لا يجوز محاسبتهم أو حتى طلب الاستفسار منهم.

aldahry1@hotmail.com

تهيئة المناخ البار لمؤتمر الحوار

عبدالحميد سيف الزوقري

ونحن على أعتاب انعقاد مؤتمر الحوار الوطني والذي يعلق عليه أبناء الشعب اليمني بمختلف مشاربهم في طول البلاد وعرضها الآمال الطوال للخروج بالبلاد من الوضع الحاضر المعاش إلى فضاء رحب ومرحلة مزدهرة ومستقبل سعيد لليمن السعيد يقضي على كافة الإرهاصات التي قوضت أهداف الثورات اليمنية ٢٦ سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر عبر نصف قرن من الزمان وأوصلتنا إلى الواقع المعاش بكل سلبياته وعثراته ومساوئه الماثلة للعيان كما قوضت اتفاقية الوحدة اليمنية ٢٢ مايو ١٩٩٥م وتخطت المبادئ والأهداف وتجاوزت الخطط والاتفاقات والوثائق والعهود والمعاهدات وقلبت الحلم الوردي جحيماً وجعلت من الحلم الذي انتظرناه طويلاً معاناة وتفرقة.

مؤتمر الحوار الوطني الذي سوف يصوغ دستور الجمهورية اليمنية والذي سوف يرضي كافة اليمنيين شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ومساحة كلية كما يقال، بحول الله وقوته إن شاء الله ويؤسس مجتمعاً تعاونياً مثالياً وينشر فضاء رحباً للوئام والوفاق ويعلي مصلحة اليمن ومواطنيها ويجعل ذلك أول الأوليات وأهم المسلمات والخطوط العريضة والثوابت الوطنية التي لا ينبغي لأي نظام أو حزب تجاوزها أو القفز عليها وتخطيها أو الحياد عنها.

دستور لا يهضم فيه حق مواطن أو يضام، وقانون يقف أمامه الجميع على حد سواء لا فرق فيه بين غني أو فقير رئيساً كان أو مرؤوساً مديراً أو نفيراً.

مؤتمر الحوار الوطني الذي سوف يتمخض عنه خطط راشدة وبرامج واعدة تنهض بالبلاد والعباد وتنتشل اليمن من الواقع الحاضر المعاش إلى الوضع الذي يحلم به كل يمني وطني شريف ينشر العزة والكرامة والعيش الكريم والسمو السوي دون التعدي أو السطو على حق أحد، وطن يلقى فيه المواطن لقمة عيش شريفة له ولأولاده ومسكناً آمناً يضمه بأفراد أسرته ورعاية صحية له ولأولاده ومدرسة ومعهد وجامعة لأنجاله، وطن يجد فيه المواطن رعاية أثناء عطائه وعند التقاعد أو العجز يلقى السند والمدد والعون ولا يخشى على نفسه أو حقه أو على أولاده من بعده أسوة بمن سبقنا في هذا المضمار من الدول المتقدمة شقيقة كانت أو صديقة.

وفي هذا المضمار أتوجه بمحبة وأطلب بشدة من الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية وممن يحق لهم تزكية وترشيح أعضاء مؤتمر الحوار الوطني بأن يحسنوا الاختيار ويمحصوا بعناية كل من يزكى وأن تكون معايير الاختيار محددة بالكفاءة والمقدرة والرغبة في خدمة الوطن ومشفوعة بالمؤهل بعيداً عن اختيار الأقرباء والموثوق بهم من قبلهم أو من سوف يخدمهم وحدهم ويكن لهم الولاء وحريصاً على تحقيق مصالحهم فقط وبعيداً عن أصحاب الآفاق الضيقة والرؤية المحصورة، وأن يكون مندوبو المؤتمر ممن يحملون ويقدسون الولاء لليمن أولاً وأخيراً ويكنون له الحب والوفاء ومستعدون للتضحية في سبيله بالغالي والنفيس دون تحفظ لا حزبية ولا مناطقية أو جهوية محصورة، مندوبون لا يفرقون بين منطقة وأخرى أو فرد وآخر، مندوبون لديهم القدرة والرغبة لعمل شيء مفيد لهذا الوطن يفخر به الوطن ويفخرون هم به ويفخر به أبناؤهم من بعدهم ويفخر به كل إنسان على وجه البسيطة، مندوبون على استعداد تام لخدمة الشعب مهما كانت الظروف بكل حب وتفان وإخلاص ونكران ذات، مندوبون شغوفون بحب اليمن وعازمون على تحقيق السعادة لليمن واليمنيين .. واقتطف هنا آخر ما توصل إليه الباحثون من أجل تحقيق السعادة وذلك عن طريق القواعد الذهبية الخمس لتحقيق السعادة والتي في أولها تشترط لتحقيق السعادة تطوير الصداقات وثانيها الكف عن العادات السلبية وثالثها البحث عن التقدم في العمل ورابعها تطوير العلاقة مع الشريك وخامسها الشعور بالامتنان.

وفي هذا المقام أتوجه إلى مندوبي مؤتمر الحوار الوطني بالقول: عليكم استشعار أهمية العمل الذي سوف تقومون به للوطن بأسره وعليكم العمل واضعين باعتباركم انتهاج الحوار من خلال الإخلاص في العمل وصفاء النفس ونقاء الروح وسمو الخلق، ومن أجل تحقيق السعادة لهذا الشعب اليمني المغلوب على أمره والذي يتطلع بشغف إلى ما سوف يتمخض عن عملكم، وعليكم أن تعملوا في جو أسري ودي تحدده القواعد الخمس السالفة الذكر لتحقيق السعادة وتمثلها وبالتالي عليكم تطوير صداقات حميمة مع كافة أعضاء مؤتمر الحوار الوطني والكف عن العادات السلبية السائدة عادة بين السياسيين في الأحزاب المختلفة والمتمثلة بالمكايدات السياسية والمناكفات وإلصاق التهم بالآخر ونشر الإشاعات والتقول بما لم يقال وتفسير الكلام على غير ما قيل وتأويل التصرفات والحركات على غير هدى وانتهاج الحوار في غير مجراه الطبيعي الذي عقد من أجله. وعليكم البحث عن التقدم في العمل الذي سوف تقومون به بشتى الوسائل والطرق السليمة وعن طريق الإقناع بالدليل والبرهان المنطقي وكذلك تطوير العلاقة مع الشركاء في اللجان المختصة والعمل في جو أخوي لا سلطوي أو تعالي، كما أن عليكم الشعور بالامتنان لكل من يقدم مقترحاً ناجعاً أو فكرة سديدة مع الاعتراف بحقه الفكري وإبراز ذلك بشكل جميل هادف وبناء وذلك من أجل تعميم الفائدة واعترافاً بالإبداع الجميل والخلاق وتشجيع الآخرين على إظهار ما يدور في خلدهم دون تقييم مسبق أو تقريع أو استخفاف في جو عصف فكري شيق بناء ومن ثم تحليل كل فكرة على حدة وإعطاء كل مقترح حقه المفروض من النقاش والتقييم ودراسة جدوى كل فكرة بحرص وعناية فائقة.

واختم بالقول للمندوبين إلى مؤتمر الحوار الوطني: إنكم لن تمثلوا أنفسكم ولا أحزابكم أو منظماتكم الجماهيرية أو مناطقكم أو الشخصيات التي قامت باختياركم إلى المؤتمر، وإنما تمثلون اليمن الطبيعية أرضاً وإنساناً وتقومون بمهمة وطنية غير مسبوقة وتحملون أمانة في أعناقكم من الله ورسوله ومن كل مواطن بسيط في الريف والحضر والسهل والجبل، في البر والبحر، صاحب القصر في المدينة وصاحب المنزل أو كوخ القش في المناطق النائية والجزر البعيدة، راعي الأغنام في القرى وأرباب المصانع والتجار ورجال الأعمال وعمالهم.

المهمة عظيمة ونتائجها مرهون بها تقدم هذا الوطن ورقيه في الحاضر والمستقبل وبناء الدولة المدنية الحديثة ونهضة هذا الشعب اليمني الأبي، فالمستقبل مرهونٍ بنتائج عملكم ومرهون بكم فكونوا على قدر الثقة وأهلاً للاختيار وفي رعاية الملك الجبار والذي ستقفون أمامه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

فالأبصار متركزة عليكم كما تركزت الأنظار وغدت مشدودة إلى صنعاء في الأمس القريب من جميع أنحاء العالم وخطفت الأضواء وتركز عليها الاهتمام الدولي الذي لم يسبق له مثيل وذلك من خلال حضور أعضاء مجلس الأمن الدولي في صنعاء وحرصهم على نجاح مؤتمر الحوار وكذلك حضور كوكبة من الأشقاء في مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسهم الدكتور عبداللطيف الزياني الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي وحضور الأخوة أعضاء المؤتمر القومي العربي في هذا الوقت المتزامن مع الحراك السياسي في العاصمة صنعاء والذي في مقدمة روادها الأستاذ جمال بن عمر عراب العملية السياسية في اليمن، فإذا كان هذا هو حال الأشقاء والأصدقاء ولسان حالهم يعبر عن الحرص والاهتمام البالغ في اليمن وخروجه إلى بر الأمان واهتمامهم بشؤونها وعمليتها السلمية ومؤتمر الحوار الوطني وتطبيق المبادرة الخليجية بحذافيرها ورعاية ودعم تنفيذ آليتها المزمنة باعتبارها المخرج الآمن لليمن.

فإذا كان هذا دأب الآخرين المتركز على اليمن فما بالنا نحن في اليمن وما هو الدور المطلوب منا كيمنيين في مثل هذا الظرف ونحن المعنيين بشكل أساسي باليمن وما يدور فيه من أحداث ونحمل على كاهلنا الوصول بالوطن إلى شاطئ الأمان فالوطن وطننا وكل ما يحدث فيه يلامس أدق تفاصيل حياتنا والتحديات التي يواجهها هي موجهة إلى صدر كل فرد منا وتأثيرها حاضراً ومستقبلاً علينا وعلى أبنائنا وأحفادنا من بعدنا.

وكما أثبتت الأحداث الحكمة اليمانية عن حق وحقيقة وكما اتضح للعالم أجمع بأن ثورة التغيير الشبابية اليمانية من أنجح ثورات الربيع العربي وحملت مجلس الأمن إلى الحضور إلى صنعاء والاجتماع بالأخ الرئيس عبدربه منصور هادي والحكومة ولجنة الحوار واللجان العسكرية المختلفة ومتابعة الوضع اليمني عن كثب، يجب علينا السير بخطى حثيثة على نفس المنوال ومواصلة النجاح في مؤتمر الحوار ونيل الإعجاب المستحق والمبهر من كل من يتابع الوضع اليمني عن كثب.

وكما جعل الأشقاء والأصدقاء من يوم الأحد ٢٠١٣/١/٢٧م يوماً مشهوداً في صنعاء، وكما صنعنا أنجح ثورة تغييرية عن حق وحقيقة، يجب أن تكون كافة خطواتنا تفرض احترامها وتنال إعجاب الآخرين ودعمهم واحترامهم وفي مقدمة ذلك مؤتمر الحوار الوطني وعملية التسوية السلمية اليمانية.

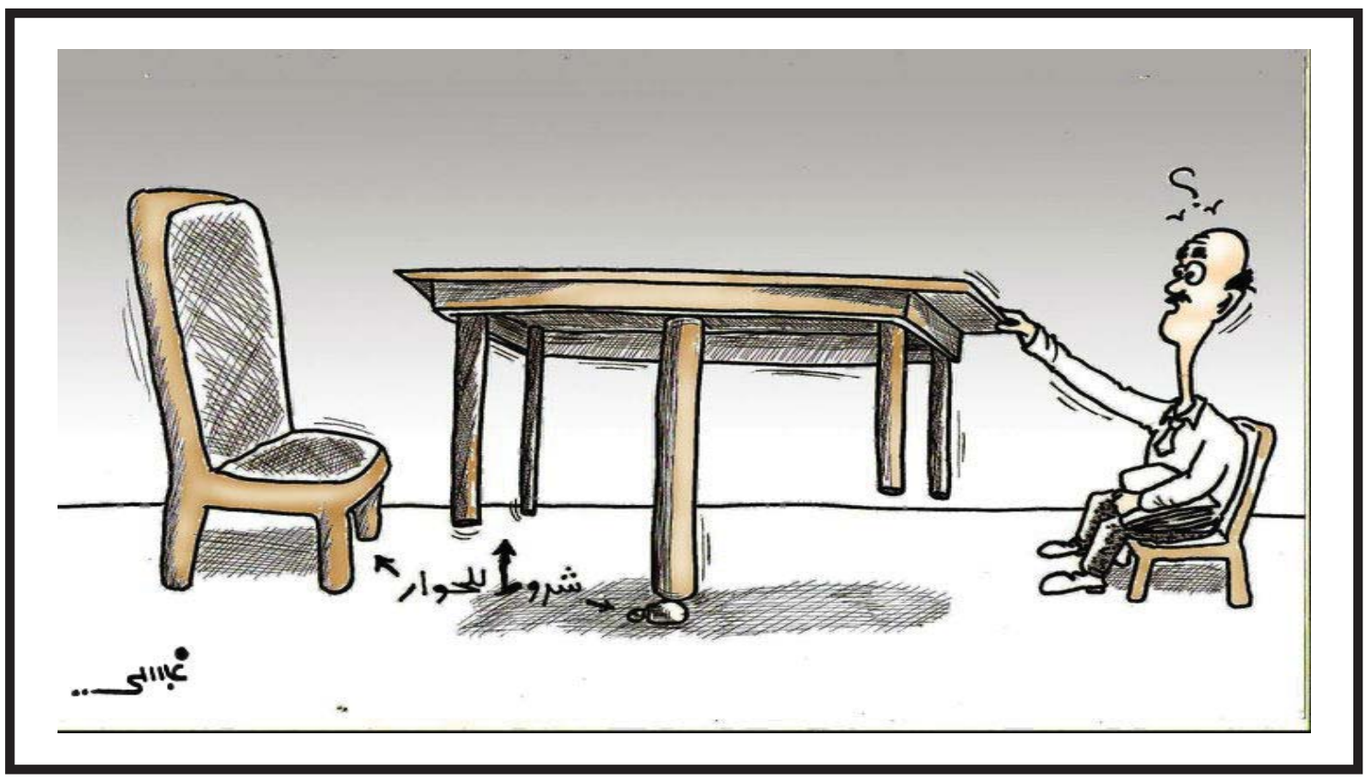

هل من بداية حقيقية لرعاية العقول؟

حسين صالح التام

■ بالعودة إلى الماضي القريب العام٢٠١١ م على الرغم من أنه كان عاماً له تأثيره على كل مسارات الحياة إلا أن مجموعة من اليمنيين قد حصلوا على جوائز مختلفة في الاعلام وجائزة نوبل للسلام ... الخ وليس ببعيد مشروع الكرسي المتحرك بالأوامر الصوتية اخترعه طلاب يمنيون وبإمكانات يمنية اعتمادا على ذواتهم هذه المرة ليس الاختراع اليمني في أمريكا ولا أوروبا إنما في احدى كليات المجتمع اليمني وظهر هذا المشروع اعلاميا على قناة السعيدة من خلال برنامج عقول يمنية مثل هكذا افكار طيبة ولو أنها متواضعة لعرض تفاصيل هذا الاختراع الجدير بالاهتمام إعلاميا وماديا ومعنويا هذه المبادرة مهمة لأنها رسالة للآخرين ليعرفوا أن في اليمن عقول وابداعات تضاهي ابداعات البشر الآخرين في امريكا أو أوروبا مع اختلاف البيئة المشجعة والدعم المادي والمعنوي في هذه الدول الجانب الآخر كتوثيق ونشر لهذا الاختراع وأن اختلفت الظروف فإن اليمنيين منهم من هو قادر على الاختراع والابداع شأنهم شأن غيرهم في البلدان التي سبقتنا في هذا المضمار.

مؤخرا جدا حصلت طالبات من مدرسة السيدة زينب بأمانة العاصمة على جائزة على مستوى الشرق الأوسط في العاصمة القطرية الدوحة في مشروع إنجاز اليمن ورفعن هؤلاء الطالبات اسم اليمن عاليا بلا شك في انظار الآخرين.

السؤال الذي يطرح نفسه متى نرى حكومتنا والقطاع الخاص تهتم اهتماماً حقيقياً اهتماما واقعياً اهتماماً لا خطاباً رعاية لا إهمالاً دعماً لا خذلاناً لأصحاب الاختراعات والابداعات من العقول اليمنية أريد من كل مسؤول خاصة من لهم علاقة بالجامعات والتعليم العالي والمهني والتربية والتعليم أن يسألوا أنفسهم بأمانة هذا السؤال ويجيبوا عليه بأمانة؟

أعتقد أنا وغيري أن الخطابات التي ليس لها رصيد مملة إذا لم تكن واقعية واعتقد أن هذا الاستثمار هو استثمار للعقول وهو بحاجة إلى توفير البيئة المناسبة والامكانات المادية والمعنوية وتوثيق الاختراعات ونشرها كتطبيقات تخرج إلى حيز الوجود للاستفادة منها والدعم المادي السخي لها وتبني ونشر هذه الاختراعات.

أجزم بأننا بحاجة إلى إنشاء هيئة وطنية للاختراعات والابداعات العلمية ولا بد لهذا الأمر من نية صادقة وقلوب مخلصة همها الوحيد تطوير اليمن ليعيش مثل الدول الآخرى.

في الدول المتقدمة مثل امريكا ودول أوروبا هناك شراكة حقيقية بين مراكز الابحاث والجامعات وشركات القطاع الخاص لدعم الاختراعات وبحوث التطوير بحيث تقوم الشركات بدعم هذه المراكز ونشر ابتكاراتها تجاريا للاستفادة منها نتيجة العلاقة العميقة بين التطوير والاختراع وبين الشركات التجارية التي تقدم خدماتها للبشرية فهل من رعاية للعقول اليمنية ونشر اختراعاتها وابداعاتها.

خالد الصعفاني

«هابي نيو يير»

لو كان لي حق إرسال برقية للأمم المتحدة بالعام الجديد وأنا انتمي لأحد بلدان هذا الكيان الدولي الضخم لقلت ما يلي :

وزعوا بين الأمم عدلا لا يبرر بقاء الاستعمار اليهودي لفلسطين العربية المسلمة .. واضبطوا ساعتكم البيولوجية على كل الأمم فلا نرى الفقر يقتل شعوب إفريقيا من الجوع بينما يموتون من التخمة في مجتمعات أخرى .. وأعيدوا وزن شوكة ميزانكم فلا نرى حركتكم السريعة والجادة من أجل البعض في حين يهون عليكم البعض فلا يكاد يرى ..

اخلقوا التوازن داخل منظماتكم – على الأقل تلك المنظمات الهامة أو حساسة المهام – واجعلوا للبلدان النامية حظا أكبر باعتبارها تضم النسبة الأعلى من بشر كوكب الأرض، واحجزوا للعرب وهم أهل المال وضاخوه الكرماء وباعتبارهم أمة خاصة بجغرافيتها ومصيرها ولغتها ودينها – حتى وقد توزعت الولاءات بين الشرق والغرب – احجزوا لها مقعداً مهماً في أجندتكم الدولية حتى يكون لنا صوتنا الأمامي في قضايانا وقضايا الآخرين ..

اوقفوا لعبة اللعب بالبلدان النامية وخصصوا جوانب مهمة وعادلة لهذه البلدان البلدان التي تعج بالمشاكل والتحديات من كل نوع .. هناك في العالم النامي الذي يمتد من فيتنام الآسيوية إلى تشيلي اللاتينية ومن بوتسوانا الإفريقية إلى استونيا الأوربية .. أعطوها ما تستحق لكي تستفيد من مقدراتها في الزراعة والرعي والاقتصاد والمعرفة، وخذوا بيدها لكي تتطور فيصبح عالمنا أكثر عدلا وأكثر عدالة وبهذا فقط تقل مشاكل هذا الكوكب السياسية ويركز الجميع على بناء مستقبل أفضل ..

اجعلوا من وسائلكم طرقا للإصلاح بين المتخاصمين ولفك المتنازعين لا لسلب حق ووهب باطل .. واجعلوا منها طرقا لتطوير الحضارات الإنسانية بلا تمييز .. وجندوا مقدرات الأمم من أجل الخير ونشر قيم العدل والبناء .. ولا تتحولوا إلى مشرعن ارعن لرغبات وإرادات الشعوب القوية أو تلك التي تجعل من التمويل مناسبة لتوجيه رأس الأمم المتحدة إلى حيث تريد ..

انظروا بعين الرفق لمسلمين يسامون سوء العذاب في بورما والصين ومالي وغيرها .. وانظروا إلى حال مئات الملايين من أبناء القارة الإفريقية يموتون من الجوع ومن أمراض بدائية .. وفكوا المتنازعين على الحدود بالطريقة التي لا تخلط زيت السياسة بماء المصلحة .. وأعيدوا ذكرى الأهداف السامية لتكوين هذه الهيئة مع كل حفلة بمرور عام جديد على ذكرى التأسيس ..

نريد عالما خاليا من النزاعات المسلحة ومن القلاقل السياسية .. عالما تسيطرون فيه على جنون السلاح التدميري الشامل .. تضبطون مناخ الأرض وتضعون مصالح الصين والهند والولايات المتحدة أكبر منتجي التلوث تحت مجهر المصلحة العامة لهذا الكوكب ..

ونريد من الأمم المتحدة ونحن ندشن معها عاما جديدا وقد زارتنا في مرابعنا مؤخرا أن تعمل الكثير من أجلنا عبر منظماتها ولكن « لله « فنحن بلد نامي لديه العديد من المقومات الاقتصادية والبنيوية الواعدة لكنه يرفل في فساد طاغ يضرب أطنابه من الرأس وحتى القدمين .. نريد عونا يساعدنا في التخلص من الفساد التلقائي أو المنظم، ودعما يتلمس آفاقنا ومقدراتنا الزراعية والتعليمية والصحية كونها مثلث الاحتياج الأساسي والمستمر خصوصا مع سيل التحديات المتراكم منذ عقود (أخطار مائية – زراعة ضعيفة التقنيات – زيادة سكانية انفجارية – هجرة مستمرة من الريف للحضر – ضعف وفساد بنية الصحة والعلاج) وكلها تتصل بالفرد الواحد ومستقبل البلد كليا في المحصلة ..

أخيرا :

في كل عام تحتفل الأمم المتحدة بعيد إنشائها ونحتفل معها بمراجعة همومنا المحلية والإقليمية والقومية ومع كل حفلة أو ذكرى جديدة يتطلع العالم النامي وما فوق النامي إلى أهداف إنشاء هذه العصبة التي توسعت كثيرا عن عصبة الأمم التي أرادت منع تكرار حروب العالم الكبيرة .. نتذكر أكثر من غيرنا فوائد هذا الكيان الذي يحضر بفعل قواه الكبيرة في أمريكا وأوروبا ومال الخليج متى يشاء ويغيب متى يشاء، وهو ما يجعل السؤال مستمرا عن العدالة وعن حيادية الدور والمهمة حتى لا نقول بعد ذلك إن هذه الهيئة بالفعل قد أنشئت من أجل منع الحروب بين الأمم الكبيرة ومن أجل تنفيذ أجنداتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والزراعية والبيئية ونحوها على حساب الأمم الصغيرة .. كل عام ونحن والأمم المتحدة بخير ..

khalidjet@gmail.com